



## حريص على روح الدعابة وتلمس حاجات المواطنين .. سعود بن عبدالله لـ عكاظ:

# دمعة الملك لا تغيب وطموحات الأجيال القادمة تشغل تفكيره



○ الملك عبدالله وإلى جواره نجله الأمير سعود في إحدى المناسبات الرياضية. ○

### حاوره: عبدالله الحارثي

كشفت صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالله بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين يقضي جل وقته في عمله، معتبرا ذلك أقل ما يمكن تقديمه للشعب، ويحب استشارة الجميع في كل قرار، إذ يشرك أبناءه وبناته وزوجاته في الرأي بغية التعرف على وجهات نظر متعددة.

وقال في حديث لـ«عكاظ» إن الملك يتفقد ويباشر بنفسه ولا يغفل صفائير الأمور، حرصا منه على مصلحة المواطن والوطن، وتلمسا لاحتياجات المواطنين.

وأوضح أن الملك يتوقف عندما يشاهد بعض المواطنين أمام قصره لحظة مغادرته ويوجه بتلبية طلباتهم، ويسعد بلباقتهم ويشدد على سياسة الباب المفتوح ومساعدة كل من لديه مطلب، مؤكدا أن الجميع خدام للمواطنين والوطن، وكان نص الحوار التالي:

## دوما يسأل نفسه.. كيف سألقى ربي إذا كنت مقصرا

### كان يتظاهر بالتعثر ويسألنا «خفتوا؟»

الوطن .. فيه أحد ناقصه شيء، ويوصينا على السعوديين الذين يعانون في أمريكا «شوفوهم اسألوا عنهم ناقصهم شيء»، لم يهدأ له بال وكان يطلع على ما يبرده من معاملات، ويتضايق منا إذا قلنا ارتاح ولا تجهد نفسك.

○ كيف يتابع الملك أحوال الشعب بعيدا عن القنوات العادية؟

○ الملك لا يبالغ جهدا في استقصاء المعلومات بوسائل متعددة، وأحيانا يكلف أبناءه وبناته بعض الموضوعات ويبارر بالمساعدة

○ يبدد الملك على سياسة الباب المفتوح - كيف نصف لنا مجلسه بالتم؟

○ اعتاد على لقاء المواطنين في مجلسه المفتوح وفي الأونة الأخيرة أصبح يتعذر منهم ويشعر أنه متضايق لعدم تمكنه من مصافحتهم ويقول لهم «اسمحوا لي اني لم استطع مصافحتكم فردا فردا»، يجب لقاء المواطنين ويشعر بالسعادة عندما يلتقيهم ويتعرف على أوضاعهم ويحقق مطالبهم، ويطلب الجميع كبيرا وصغيرا بدعم علق الأبواب واستقبال المواطنين، وأذكر أثناء مغادرته قصره باتجاه الديوان إن وجد مواطن أو مواطنات يتوقف ويستمع إليهم، وكان من بينهم مواطنة أتت تشكو إليه حالها بأن زوجها توفي وأبنائه يريدون نصيبهم في البيت فسألها عن سعره، ووجه في لحظتها بإعطائها أكثر من ثمنه لتدفعه للورثة وتبقى في المنزل.

### استقبال المواطنين

○ يبدد الملك على سياسة الباب المفتوح - كيف نصف لنا مجلسه بالتم؟

○ اعتاد على لقاء المواطنين في مجلسه المفتوح وفي الأونة الأخيرة أصبح يتعذر منهم ويشعر أنه متضايق لعدم تمكنه من مصافحتهم ويقول لهم «اسمحوا لي اني لم استطع مصافحتكم فردا فردا»، يجب لقاء المواطنين ويشعر بالسعادة عندما يلتقيهم ويتعرف على أوضاعهم ويحقق مطالبهم، ويطلب الجميع كبيرا وصغيرا بدعم علق الأبواب واستقبال المواطنين، وأذكر أثناء مغادرته قصره باتجاه الديوان إن وجد مواطن أو مواطنات يتوقف ويستمع إليهم، وكان من بينهم مواطنة أتت تشكو إليه حالها بأن زوجها توفي وأبنائه يريدون نصيبهم في البيت فسألها عن سعره، ووجه في لحظتها بإعطائها أكثر من ثمنه لتدفعه للورثة وتبقى في المنزل.

### مكافحة الفساد

○ كيف يتابع عمليات الإصلاح في القطاعات الحكومية والقطاع على الفساد؟

○ عندما شعر أن الفساد ظهر في القطاعين الحكومي والخاص أنشأ هيئة مكافحة الفساد بهدف القضاء عليه ووضع رقابية ومحاسبة للمسئوب أو المقصر في الأداء لحماية حقوق المواطنين، الملك لا يريد أن يظل مواطن ويحرص على راحة المواطن في كافة تعاملاته وقضاء مصالحه، وتنمى أن تفعل قرارات الهيئة ويفتقر حتى لا يكون هناك أحد فوق النظام، فالكل سواء سواسية، ومجالات الإصلاح تبدأ من الإنسان ومخافة الله قبل كل شيء.

○ كيف يقضي الملك يومه وهل له برنامج محدد؟

○ كل وقته يقضيه في عمله من البيت أو الديوان، ولا يؤجل عمل اليوم إلى اليوم التالي لدرجة أن بعض الأوقات يغالبه النعاس ويصير على إكمال ما لديه بغية ألا تقتطع مصالح الناس لديه، ويخصص من ساعة إلى ساعتين مع أسرته وأبنائه، ولا ينام أكثر من ٦ ساعات، ينام في حدود الساعة ال١٢ ليلا ويستيقظ قبل الفجر ويصلي ثم يبشر عمله إلى السابعة صباحا، وياخذ قسطا من الراحة إلى ال١١ صباحا ويكمل عمله، إما من خلال البيت أو الديوان.

### الزيارات العائلية

○ وماذا تعني لكم هذه الساعات التي يخصصها لأسرته؟

○ الملك حريص على التواصل الأسري، ليس مع أسرته في بيته وحسب، بل مع أحواله وكان يزور شقيقاته رغم أنهن اصغر منه سنا، وتأثر بوفاة الأميرة صيته كثيرا، والأبن يزور شقيقته الأميرة نوف كل يوم جمعة بعد الانتهاء من الاستقبالات العامة المعتادة، ويسأل عن جميع أبنائه وأحفاده وأفراد العائلة.

○ عرف عن الملك ارتباطه الوثيق بالأميرة صيته رحمة الله - كيف تصفون تلك العلاقة؟

○ تأثر كثيرا بوفاة الأميرة صيته كونها شقيقته ومقرية جدا له، وكان يعتبرها مثل الأميرة نورة عند الملك عبدالعزيز برحمهم الله، إذ كان يستشيرها والأخت التي يأخذ رأيها، وعندما أبلغ بوفاتها ألخي فعاليات في مهرجان الجنادرية، والملك دوما يؤكد للجميع أن المرأة في الأم والأخت والبنات ولا بد أن تأخذ مكانتها في المجتمع، وأصبحت راقدا كبيرا في القرية وفي مجالات العمل وأثبتت كفاءتها، ويحرص على هذا كل الحرص.

○ وماذا عن تبني الملك لابنة عتيق الرقاب؟

○ الملك دائما يسعى للصلح والعفو ويحث عليهما، ولكن مشاغلته تحول عن التواصل لكل ال١٢، وأوكل للأمير تركي مهمة زيارة المناطق والتقريب بين وجهات النظر بين المتنازعين بهدف عتيق الرقاب وكسب الأجر وقبول الشفاعة، ومن عفا وأصلح فأجره على الله. ○

○ متى تشعر أنه سعيد؟

○ كلما سمع خبرا سارا داخل المملكة وخارجها، وبالذات في الوطن العربي، لأنه يريد أن يعهما الخير وتتجاوز الظروف التي تمر بها، ويساعدهم أو تقضي حوائج المواطنين، وتعرف ذلك من ملامح وجهه سواء في لحظة فرح أو انزعاج، حتى لهطول المطر تجده مسرورا، وتأثر في فترة هبوط الأسهم كنا برفقة الملك ولاحظت على وجهه الانزعاج والتأثر وعندما استدعى المسؤولين وسألهم عن أسباب الهبوط عرفت أن ذلك هو السبب، خصوصا أنه قال لهم «وش ذنب المواطنين تحدثت لهم خسائر»، وطلب سرعة إيجاد الحلول ومحاسبة المصيرين وبعد انتعاش السوق ارتاح لا سيما أن نظرته في تلك الفترة لصغار المساهمين وقال في مجلسه «انا ما يهمني خسارة التجار، انتم الله مطيعكم، لكن المواطنين يتنازلون بخسائر الأسم». ○

### قراءة الصحف

○ وماذا عن متابعته لوسائل الإعلام لمعرفة احتياجات المواطنين؟

○ الملك يتابع وسائل الإعلام وقارئ جيد للصحف ويتابع المقالات، ولديه فريق مختص يتابع ما يطرح سواء الاحتياجات أو الخدمات المقدمة أو الحالات الفردية، وتجده يبادر بشكل سريع، وكل منجز يتحقق يسعد الملك وينتج خاطر، ويحرص على متابعة المشاريع المتعددة ودوما يسال الوزراء والعينين، وفي نفس الوقت يتلمس ردة فعل المواطنين وفرحتهم بتلك الإنجازات، وما تحقق في الأعوام الماضية يعد مفخرة للوطن.

### مستقبل الأجيال

○ ما الذي يشغل بال الملك تجاه الوطن والرايحين؟

○ مستقبل المواطن والوطن، فعندما يشاهد الأطفال سواء من أبناء المواطنين أو من أحفاده يقول «وش مستقبلهم .. وكيف راح يكون مستقبلهم»، ونظرته المستقبلية تركز على الأجيال القادمة، وأذكر أنه فتح موضوع المياه وأن هناك وفرة وخيرا في البلد فرد «الحمد لله ولكن يهيمنا بعد ٥٠ سنة.. هل تكفي المياه»، وطلب التفكير في المستقبل بشكل متعمق.

### الفكر المتطرب

○ وماذا عن الواوئين المغترين؟

○ الملك يتابع مع السرفاء أوضاع السعوديين في الخارج، سواء المتعثرين أو ممن يسافرون للعلاج، ويشدد على خدمتهم وتقديم المساعدة لهم، حتى أنه طلب مساعدة من يحمل فكرا متطرفا إذا قصدهم، لعل ذلك يغير من فقرة ويعود إلى رشده، ويطلب من السرفاء رعاية السعوديين في الخارج، وعندما تعرضت السفارة والفصلية في مصر للاعتداء تأثر لكنه اعتبرها سحابة ومرت وتعامل معها بحكمة ولمست فرحته في لقائه بالوفد المصري.

### أهمية المواطن

○ كيف كانت عزيمته قبل العملية؟

○ الملك دائما يتوكل على الله في كل عمل، وتحلى أثناء رحلته العلاجية بالصبر، وكنا نلمس ذلك في محياه، وأتذكر عندما أبلغ بالعلاجية الثانية كان رده سريعا «توكلت على الله .. بإذن الله بكرة»، اتخذ القرار دون تردد، وبعد خروجه من غرفة العمليات وقبل مغادرة غرفة الإفاقة كان أول شيء سال عنه «لمنوني على الشعب

قرارات تأخرت نظروف والملك يفهم الحقائق إذا توضحت الصورة أمامه.

○ متى تشعر أنه سعيد؟

○ كلما سمع خبرا سارا داخل المملكة وخارجها، وبالذات في الوطن العربي، لأنه يريد أن يعهما الخير وتتجاوز الظروف التي تمر بها، ويساعدهم أو تقضي حوائج المواطنين، وتعرف ذلك من ملامح وجهه سواء في لحظة فرح أو انزعاج، حتى لهطول المطر تجده مسرورا، وتأثر في فترة هبوط الأسهم كنا برفقة الملك ولاحظت على وجهه الانزعاج والتأثر وعندما استدعى المسؤولين وسألهم عن أسباب الهبوط عرفت أن ذلك هو السبب، خصوصا أنه قال لهم «وش ذنب المواطنين تحدثت لهم خسائر»، وطلب سرعة إيجاد الحلول ومحاسبة المصيرين وبعد انتعاش السوق ارتاح لا سيما أن نظرته في تلك الفترة لصغار المساهمين وقال في مجلسه «انا ما يهمني خسارة التجار، انتم الله مطيعكم، لكن المواطنين يتنازلون بخسائر الأسم». ○

### سقوط الدمعة

○ هل الموافقة المحزنة تنفعه للتأثر؟ وهل تبتكيه؟

○ البعض يعتقد أن الملك برغم مكانته وحجم مسؤولياته لا يمكن أن ترى دمعة على خده، ولكن على العكس فإن دمعة على طرف عينه، وأحيانا يتابع التلفزيون ويشاهد مجاعة في بعض الدول وتجده دمعة تسقط من عينه، ويردد دوما «نحن في نعمة وفي خير» ويتأثر كثيرا عندما يشاهد سقوط ضحايا في بعض الدول العربية، وتحزنه مشاهدة الأطفال ويفكر لهم وفي مستقبلهم وعندما يرى دموع الأطفال يحزن ويتأثر بشكل كبير.

### قلب حنون

○ كيف تتعامل مع العاملين معه؟ وكيف يعامل الأطباء؟

○ الملك حنون وقلبه رقيق جدا، ومفاوض جدا، لكنه حازم في اتخاذ القرار، وعندما كنا برفقة في أمريكا في رحلته العلاجية لم يترجع من الأطباء الذين عاملوه كمرض دون النظر في صفته كعمل، إذ أنهم يحضرون له منذ السادسة صباحا وكان يمثل لرغبة الفريق الطبي، ويفيق من نومه للفحص وتناول الأدوية، بل إنه يمازجهم ويفاجون من مزاحه وهذا دليل لتواضعه، وأذكر أنه أثناء ممرضته المشي في فناء المستشفى كان يوهننا أنه سيسقط ونسرع باتجاهه ويبنسم ويقول «خفتوا؟» فكان حريصا على الدعابة مع أبنائه والعاملين معه والفريق الطبي، ويشعرهم بأنه متراح نفسيا.

### إبراء الذمة

○ متى يترجع الملك؟

○ إذا اصدر توجيهها وتأخر تنفيذها أو تعطل مشروع، تجده متائرا ومنزعجا ويتابع المعرفة التفاصيل والأسباب التي أدت إلى ذلك، وهذه من الأمور التي لا يجيبها لأنه يريد لأي قرار لمصلحة المواطن أن يتم في أسرع وقت ممكن، لذلك تجده قبل التخليص يحمل الوزراء الأمانة التي تيرات منها الجبال ويهدف بذلك إلى إبراء ذمته أمام الله وإمام شعبه، من ينجح عملا يشكر ومن يتهاون يحاسب، وهناك



الأمير سعود بن عبدالله

○ لا يقتصر هذا على أبنائه، بل إنه يتفقد أحفاده وأحفاد وحفيداته أبنائه وبناته ولا تتخيل أنه يعلم بصفتان أهورم رغم مشاغلته الجسم وبعض الأوقات يفاجئنا بأسئلة عن أشياء نستغرب معرفته فيها، بما في ذلك الاطمئنان على صحة أي فرد منا، بل يتجاوز ذلك إلى العاملين معه من المرافق وغيرهم فعندما يرى تغيرا على وجه أحد مسالته «علمني وش فيك متضايق، تعال علمني وش فيك يوم كنت متغير» ويحرص على معرفة السبب.

### استشارة الجميع

○ متى يستشير الملك أبنائه؟

○ في كل وقت، وبالمئات عندما تكون في مجلسه، وياخذ رأينا في الكثير من الأمور رغم علمنا بأن لديه رايه وأحيانا يكون مقتنعا فيه، إلا أنه يستشير ويحب ذلك ويترحم الأمر «أحب أن اسمع رأي كل واحد منكم»، وهو يهدف من ذلك إلى أن لكل فرد رايه، ويعجب ببعض الآراء ويثني على الراي وياخذ به ولا يتفرد برأيه أبدا وهذا لا يقتصر علينا بل تجده دوما يحب المشورة في كل أمر سواء من إخوانه أو المقربين منه وحتى العاملين معه وتلك ميزة الحاكم.

### شؤون الشباب

○ وماذا عن المبادرات التي طرح على الملك؟

○ الملك يتقبل كل رأي أو مبادرة ويضعها للدراسة ولا أخفي عليك أنه يستشير زوجاته وبناته في كل الأمور التي تخص المرأة ولعل استشارته لأبنائه يركز فيها على جيل الشباب لمعرفة مشاكلهم وهمومهم ويحرص على أخذ المعلومة من أكثر من شخص وعندما تقتصر يتخذ القرارات المناسبة حيالها.

### أبراء الذمة

○ متى يترجع الملك؟

○ إذا اصدر توجيهها وتأخر تنفيذها أو تعطل مشروع، تجده متائرا ومنزعجا ويتابع المعرفة التفاصيل والأسباب التي أدت إلى ذلك، وهذه من الأمور التي لا يجيبها لأنه يريد لأي قرار لمصلحة المواطن أن يتم في أسرع وقت ممكن، لذلك تجده قبل التخليص يحمل الوزراء الأمانة التي تيرات منها الجبال ويهدف بذلك إلى إبراء ذمته أمام الله وإمام شعبه، من ينجح عملا يشكر ومن يتهاون يحاسب، وهناك

○ كيف تنظر لتذكري البيعة وما تحقق من منجزات في حقبة السنوات الماضية؟

○ تذكر البيعة فرحة كبيرة بالنسبة لنا إن نرى الإنجازات تتحقق في فترة وجيزة تصب في خدمة المواطن، إذ يحرص الملك عبدالله على كل ما يهيم المواطن قبل أن يحرص على أقرب الناس له حتى لو كانوا أبناءه، وعندما تلمس كل هذا الاهتمام بنشر بالغبرة لأنه يذللهم بالحب والعطف والاهتمام، الملك عبدالله منذ أن تولى قبل ٧ سنوات شعرنا أنه وضع أولويات في حياته، وأصبح جل وقته للعمل وخدمة المواطن وتحقيق الإنجاز والتطور، ودائما أشاهد واتابع ذلك على حساب صحته، وهذه من الأمور التي قلنا لها «كيف أقابل ربي إذا قصرت تجاه المواطن والوطن؟»، ولعلنا نتلاحظ في مناسبات عدة بردد «من دمتي في دمتم» فهو بذلك بخلي أمانيته ومسؤوليته أمام الله، ومع ذلك يتابع في كل وقت صفراء الأمور وكبارها، والبيعة تذكى فرحة تتخلف فيها بالمنجزات التي هي فرحة لكل مواطن، والملك دوما يقول «انا خادم للبلد» ويحرص علينا نحن أبناءه انا وانتم كلنا خدام لهذا الوطن، ولولا المواطنين في بلادنا لما كان لنا وجود، معتبرا ما يقدم لهم هو أقل ما يمكن.

### المواطن شغفه

○ كيف يدبر الملك الشؤون الدولة بعد عودته من رحلته العلاجية؟

○ بعد العارض الصحي الذي تعرض له الملك كنا نطالعها بأن يرتاح بعيدا عن بذل المزيد من الجهد وكان لا يتقبل ويقول «انا راحتي خدمة المواطنين، وآخر شيء الواحد يرتاح فيه، وبعد عمر طويل، إذا أخذ الله أمانيته فتلك هي راحته»، والملك يعتبر العمل في خدمة أبناءه وقتها سعادة، ولا تنك إلا أن ندعو الله أن يهده بالصحة والعافية وأن يعينه في تحقيق كل ما يصبو إليه وأن ينعم على الوطن بالأمن والرخاء.

### أدق التفاصيل

○ بماذا يوصيكم الملك؟

○ دوما يذكرنا بخدمة الوطن والمواطن ومخافة الله في كل أمر، والحرص على معرفة أدق التفاصيل ونيله دون أن يشعر الآخرون، ويحثنا على مساعدة كل من يقصدنا، ويشدد علينا «إذا لم تستطعوا خدمتم فابلقوني»، ويوصينا بالخير والعمل بما يرضي الله قبل كل شيء، وعرف عن الملك عبدالله أنه خادم للتقريب والبعيد، الله يعينه ويوفقه وكلنا جميعا تحت أمره، فهو يعتبر نفسه وأبنائه خداما، ونفديه بارواحتنا، ولولا هذا المواطن بعد الله أن كان لنا، نحن مجرد ممثلين لهم في الداخل والخارج، وإن شاء الله أننا نملك أفضل تمثيل، وكل مواطن هو يعمل لخدمة هذا البلد كل في موقعه، ولا يقتصر هذا علينا فحسب، وعندما تكون في الخارج نسعى إلى معرفة ظروفهم وأوضاعهم، وبالذات المتعثرين والمرضى الذين يعالجون في مستشفيات عالمية، والملك مهما حاول في تلمس احتياجات أو مطالب المواطنين لا يستطيع أن يعرف كل شيء والجميع يعينه في إيصال مطالب الناس له وهذا ما يريد أن يتحقق.

### نبذ التقالي

○ ماذا استغنت من مدرسة عبدالله بن عبدالعزيز؟

○ والدي الملك عبدالله هو كل شيء في حياتي، علمنا الصدق والأمانة والإخلاص في العمل وخدمة الوطن، ومخافة الله والحفاظ على الصلاة في أوقاتها، والتعامل الحسن، ومساعدة الفقير والمحتاج، وعدم التقالي على الغير والتواضع والإسامة في وجه الصغير والكبير، ودائما يذكرنا باننا مواطنون «لا فرق بينكم وبين غيركم»، بل ويحسنا بذلك دوما، يريدينا مع الناس مثلنا مثلهم، وهو نموذج للتواضع والبساطة والإنسانية، رغم مكانته إلا أنه إنسان بسيط مع الجميع، حتى مع صفراء الموظفين في مكتبه ومنزله، ويصعب وصف ما يمتاز به والدي في سطور، فمنذ أن وعت على الدنيا وجدت نفسي وسط الناس دون فروقات وقد لا يصدق البعض أن المواطن مقدم على أبنائه من حبه فيهم وهذا متاصل في داخله ونابع من وطنيته ويحرص عليهم وعلى خدمتهم أكثر من حرصه على أبنائه كوننا قرييين منه.

### الملك والأسرة

○ رغم مشاغل الملك.. هل يخصص جزءا من لوقاته لأبنائه صفرا



○ الأمير سعود بن عبدالله متحدثا للزميل عبدالله الحارثي. (تصوير: عبدالعزيز اليوسف) ○